طاب اللقا لذ تشريع الروع لنا   علم النقا فنعمنا في ظلالهم   العذول

فانه يخرج منه بيتان ايضا احدهما . طاب اللقا . على النقا .

والثاني . لذ تشريع العذول لنا . فنعما في ظلالهم .

وزاد على الموصلي بتمام معنى البيت الاول الذي هو من منهوك الرجز

فان بيته لا تتم به الفائدة ولا يحسن السكوت عليه والسيوطي

اقتفى اثرهما فقال

بان الهدى وضح الاشكال محترزا   من الردى اذ قضى تشريع دينهم

والشرف المقري حاك على منوال الصفي الحلي فقال

فلو ترى ما اقاسي لابليت به   هوى يهد الرواسي غير منصرم

وبيت بديعية العلوي مثله وهو

لو جاد اهل الكثيب الفرد يوم ناوا   بنظرة من قريب لاشتفى المحب

وبيت بديعية الطبري وهو

تشرعوا بولائي اذ وثقت بهم   لان فيهم رجائي دون شرعهم

وبيت بديعتي محوك على منوال بيت ابن حجة وهو

لاح الهدى يهدي تشريع ملته   الهادي السلوك المنهج الامم

فانه يخرج منه بيتان ايضا على حد ما تقدم وكل منهما

تام المعنى يحسن السكوت عليه والله تعالى اعلم

المذهب الكلامي

والله لولا هداه ما اهتدى احد   المذهب من كلام الله ذي الحكم

هذا النوع اول من ذكره الجاحظ وهو عبارة عن ان ياتي

البليغ بحجة على ما يدعيه على طريقة المتكلمين وهي ان تكون

بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمدعى قيل وانما نسبت

طريقة الاستدلال الى المتكلمين والمتكلم بيانها اهل

الميزان

الميزان لكمال اجتهادهم في استعمال قواعد الاستدلال في المطالب

الكلامية حتى صاروا علماء يضرب بهم المثل في البحث والزام

الخصوم بانواع الدليل وزعم الجاحظ ان هذا النوع اعني

المذهب الكلامي لا يوجد منه شيء في القرآن وكذا قال

ابن المعتز لا اعلم ذلك في القرآن ورد عليهما بانه مشحون به

قال العلماء قد اشتمل القرآن العظيم على جميع انواع البراهين

والادلة وما من برهان ودلالة وتقسيم وتحديد يبنى

من كليات المعلومات العقلية والسمعية الا وكتاب

الله تعالى قد نطق به ولكن اورده على عادة العرب دون

فائق طرق المتكلمين لامرين احدهما بسبب ما قاله وما ارسلنا   لعله رمى بي

من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم والثاني ان المائل الى

دقيق المحاجة هو العاجز عن اقامة الحجة بالجلي من الكلام فان

من استطاع ان يفهم بالاوضح الذي يفهمه الاكثرون لم ينحط

الى الاغمض الذي لا يعرفه الا الاقلون ولم يكن ملغزا فاخرج

تعالى مخاطباته في محاجة خلقه في اجلى صورة لتفهم العامة

من جليها ما يقنعهم ويلزمهم الحجة ويفهم الخواص من اثنائها

ما يربى على ما ادركه فهم الخطباء ومن بديع ما ورد في هذا

النوع من القران المجيد قوله تعالى وفي الارض قطع

متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان

وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض

في الاكل ان في ذلك لايات لقوم يعقلون فانه تعالى

ذكر الدليل على فساد قول من يضيف هذه الحوادث

الى الطبع وحرره على وجه اسقط كثيرا من الاسئلة بان بين

Copyright © King Saud University